العدول الصرفي في الخطبة القاصعة
للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
دراسة دلالية

المدرس المساعد
حوراء غازي عناد
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

العدول الصرفي في الخطبة القاصعة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ـ دراسة دلالية ـ

المدرس المساعد
حوراء غازي عناد
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه

المقدمة:

إن الخوض في لجج البحر لأهون من الخوض في لجج نهج البلاغة، يقول الشريف الرضي في مقدمته: (أما كلامه فهو من البحر الذي لا يُساجل والجمُّ الذي لا يحافل)، فبأيَّة مؤونة وبأي رصيد ألجُّ هذا البحر، فهو ابلغ واشرف من ان تدرك كنهه العقول والأفهام لما فيه من آيات توحيد وحكمة، وقد حاولت بجهدي المتواضع القراءة والتأمل في نهج البلاغة، والتصفح بين طياتها، فقد احتوت على كم هائل من الصيغ، والانزياح من صيغة إلى أخرى مصيب بها دلالة السياق بشكل عميق ودقيق ومؤثر، وهذا ما جعلني أخوض في ظاهرة صرفية بارزة تعبر عن مدلول السياق بدقة وترسم محتواه على نحو أصيل، وهي مسألة العدول الصرفي مختارة خطبة من خطبه الرائعة والتي تعرف بالخطبة القاصعة، والتي جاءت في ذم إبليس (لعنه الله) واستكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام، وأنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته، فجاء العنوان (العدول الصرفي في الخطبة القاصعة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام دراسة دلالية) والذي يبهر العقول أن الخطبة قد احتوت على معظم أنواع العدول الصرفي، هذا ان لم تزد عليه، وهذا يدل على قدرة بلاغية ربانية، فالنهج يبقى معيناً ثرياً يغتني به الدارسون وان ينضب ويعطي بقدر الاستعداد والعدة، والمنهل العذب كثير الزحام وبهذا

اشتمل البحث على تمهيد تناول فيه مفهوم العدول الصرفي لغة واصطلاحاً، ودرس المبحث الاول أنواع العدول عن الأصل كالعدول عن المصدر إلى اسم المصدر او إلى اسم الفاعل أوالى اسم المفعول أوالى الصفة المشبه أوالى صيغ المبالغة والعدول عن المشتقات كالعدول عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول او إلى الصفة المشبه والعدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل او إلى الصفة المشبه والعدول عن الفعل إلى اسم المفعول.

في حين تناول المبحث الثاني العدول عن المصادر وتضمن العدول عن مصادر الأفعال المجردة كالعدول عن مصدر(فَعْل)، أو العدول عن مصادر الأفعال المزيدة كالعدول عن الأفعال إلى الفَعَال أو العدول عن التفعيل أو العدول عن التفاعل أو العدول عن الاستفعال، وكذلك أنواع العدول إلى جمع التكسير كالعدول عن الاسم إلى الجمع أو عن الفعل إلى الجمع أو عن اسم الفاعل او المفعول إلى الجمع أو العدول عن الجمع إلى الجمع، ليختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها.

ولا يسعني في نهاية المطاف إلا ان أقدم خالص شكري وتقديري إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في سبيل إتمام هذا البحث، وإني لأعلم بصعوبة مركبي، ولا ادعي لنفسي فضلا أو بلوغ الكمال في هذا البحث، وحسبي انني درستُ واجتهدت، فإن أصبت فذلك من توفيق البارئ سبحانه، وإن أخطأت فمن تقصيري وما توفيقي إلا بالله العلي القدير.

التمهيد:

مفهوم العدول الصرفي

العدول لغة:

جاءت مادة (ع. د. ل) في المعاجم تحمل دلالتين ترجع إحداهما إلى

الأخرى، الأولى مادية وتأتي بمعنى الاستواء أو المساواة، قال صاحب العين (ت١٧٥هـ): (والعِدْلان: الحملان على الدابّة من جانبين، وجمعه أعدال عُدِل أحدهما بالآخر في الاستواء كي لا يرجح أحدهما بصاحبه، والعَدْل ان تَعْدِل الشيء عن وجهه فتميله، وعدلته عن كذا، وعدلتُ أنا عن الطريق، والعِدْلُ أحد حِمْلَي الجمل، ولا يقال إلا للحمل؛ وسُمّي عِدْلاً لأنه يُسوى بالآخر بالكيل والوزن)[١].

ومن هنا جاءت الدلالة الثانية وهي العدول بمعنى الميل، وهي ان تَعْدِلَ عن جهته فتميله، حتى يُعادل العِدْل الآخر من الجهة الأخرى حتى يتساويا بالكيل والوزن، وإلى هذا المعنى يشير الأزهري (ت٣٧٠هـ): (العِدْلُ: اسم حِمْل معدول بحمل، أي مُسوّى به)[٢].

وبهذا يتبين أن العدول يعني الخروج إلى حدّ التوسط والمساواة، بمعنى أنه يتضمن الميل المنضبط المقصود، لا دلالة الخروج الشاذ الذي هو بمعنى الجور، ومن هنا أشكل على ابن فارس (ت٣٩٥هـ) خروج العِدْل من الاستواء إلى الاعوجاج: (ع. د. ل): أصلين صحيحين، لكنهما متقابلان كالمتضادين، أحدهما يدل على الاستواء والآخر يدل على اعوجاج)[٣] ويتضح ذلك في قول ابن منظور(ت)ه: (فرسٌ معتدل الغُرّة إذا توسطت غُرّتهُ جبهتَّه فلم تُصِبْ واحدة من العينين، ولم تملْ على واحدٍ من الخدّين)[٤].

فكل ما لُحظ فيه معنى التوسط والمساواة هو عَدْلٌ، أي: نقيض الجَور[٥] ومما تبين ان العدول متأتٍ من معادلة الحِمْل على الدابة بان يجعل طرفاه على استواء واحد، ويقال لكل طرف عِدْل ولا يتأتى هذا المعنى إلا بالتحليل والإمالة، وهذه الإمالة لا تعنى الخروج عن حدّ التوسط والمساواة، إنّما هو ميل وخروج إليهما.

العدول اصطلاحاً:

نال موضوع العدول اهتماماً واسعاً في مصنفات علماء العربية، كونه مصطلحاً فكريا يعبّر عن مدلوله بدقه ويرتسم فيه محتواه على نحو أصيل، إذ لابد ان يتكون من طرفين طرف معدولٌ عنه وهو الأصل أو القياس، وطرفٌ معدول إليه هو الفرع أو خلاف القياس، وقد تواردت عليه مصطلحات مختلفة منها: المجاز، والالتفات، والعدول، والانحراف، والتصرف، والنقل، والخروج، والتجاوز، والاتساع، والشجاعة، والانتقال، ومخالفة مقتضى الظاهر، والانعطاف والتلوين[٦].

ولا تنفك دلالة هذه المصطلحات تبين مفهوم العدول، ولكن باعتبارات متفاوتة، إذ هو في اعتبار البلاغيين يخص المستوى التركيبي في اللغة، وأطلقوا عليها المجاوزة والالتفات لاهتمامهم ببيان اللمحات الفنية التي تتضمنها النصوص الإبداعية، فضلاً عن نظرتهم إلى النص نظرة شمولية لا تختص بمستوى دون آخر، في حين ظهرت مصطلحات العدل، والاتساع، والعدول، والتصرف والانحراف لدى اللغويين، نتيجة اهتمامهم بالمسائل اللغوية[٧].

فيشير ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) إلى العدول في (باب الالتفات: و هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة، وما يشبه ذلك من الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر)[٨].

وتوسع ابن جني (ت٣٩٢هـ) في ذكر الألفاظ الدالة على العدول على نحو الانحراف[٩] وافرده ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) في مبحث خاص سماه (اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها، يقول فيه: أما اختلاف صيغ الألفاظ فإنها إذا نقلت من هيئة إلى هيئة كنقلها مثلاً من وزن من الأوزان إلى وزن آخر، وإن كانت اللفظة واحدة، أو لنقلها من صيغة الاسم إلى صيغة الفعل أو من صيغة الفعل إلى صيغة الاسم انتقل قبحها حُسْناً، وحُسْنها صار قبحاً)[١٠].

ومثلما تعددت مصطلحات العدول لدى القدماء، فقد تعددت لدى المحدثين ولاسيما علماء الأسلوبية، متأثرين في أحيان كثيرة بالنظريات اللغوية الغربية، كالترجمة كما ترجم د. عبد السلام المسدي لفظة(Ecart) بالانزياح أو التجاوز، والذي يعني الخروج عن الأصل، بقوله: (يمكن ان نحيي لها لفظة عربية وهي العدول)[١١].

وعرفه د. محمد عبد المطلب بأنه (الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية)[١٢]، أي الخروج عن المستوى النمطي الأصلي إلى المستوى الفني، ضمن ضوابط معينة ومسوغات مقبولة.

وعلى هذا الأساس فان العدول الصرفي (يتحدد بكل خروج مسوغ من معيار محدد في الأفعال او المصادر والمشتقات في ما يخص تحديداً اختلاف الصيغ ذوات المعاني، على ان يكون هذا الخروج لنكتة دلالية مقصودة، او للمسة فنية مقبولة، وهذا لن يتأتى إلا بعد وضع الضوابط المعيارية لجميع الصيغ سواء أ كانت أفعالا، أم مصادر أم مشتقات، وبعد وضع هذه الضوابط يتبين بلا أدنى ريب مسوغات ذلك العدول من صيغة إلى أخرى)[١٣].

ويعد الأصل اللغوي❖ الذي وضعت له الصيغة، أو القياس❖ أو القاعدة المطردة التي شاعت وكثر استعمالها حتى أصبحت معيارا من أهم الضوابط في مسألة العدول، فما خرج عن هذا المعيار يعد عدولا عنه، كصيغة اسم الفاعل الدالة على من قام بالفعل فهي أصل لصيغ المبالغة، فتكون صيغ المبالغة معدولة عن اسم الفاعل.

وللعدول بواعث أكثر من أن تعد أو تحصى أو أن توضع تحت قاعدة معينة، أو ان يكون كل قسم من أقسام العدول مختصا بفائدة أو فوائد تميزه عن غيره، فالتعظيم مثلا نجده يدور حيث وجد العدول بجميع أقسام، وكذا

التهديد والتحقير وغيرها، إذ إن لكل موضع فائدة وكان السياق وأقوال المفسرين والبلاغيين كفيلين ببيان هذه البواعث.

المبحث الأول

العدول عن الأصل

أشار اللغويون في جملة من مباحثهم إلى اختلاف معاني الصيغ في العربية، ولاسيما في مباحثهم الخاصة بالكلام على خصائص العربية ومنها طاقتها التعبيرية الكامنة في مباني صيغها الصرفية وإمكانية دلالتها على معان متعددة تختلف باختلاف السياق الذي ترد فيه، وعلى هذا الأساس حصل العدول بين صيغ المشتقات في العربية ولاسيما في مستوى اللغة الصرفي، وفيما يخص تحديدا صيغ المصادر، واسم الفاعل والصفة المشبه ، واسم المفعول وصيغ المبالغة لإمكانية تبادلها في السياق وفق تقارب معنوي فيما بينها، ومما ورد في الخطبة القاصعة:

أولاً: العدول عن المصدر:

ويكون في صيغ كثيرة منها:

١ـ العدول عن المصدر إلى اسم المصدر:

المصدر من صدر يصدر والمصدر (أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال)[١٤] فالمصدر ما دل على الحدث، واسم المصدر هو اسم لمعنى الحدث نفسه، فالمصدر له فعل يجري عليه كالانطلاق من انطلق، أما اسم المصدر هو اسم وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى، فإنه نوع من الرجوع ولا فعل له يجري عليه من لفظه[١٥] ويرد في الخطبة القاصعة* أسماء مصادر معدولة عن مصادرها ومنها:

- العدول عن التكبر إلى التكابر:

قال الإمام علي عليه السلام في ضوء حديثة عن أنبياء الله: ((فَلَوْ رَخَّصَ اللهُ فِي الْكِبْرَ لأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَرَخَّصَ فِيهِ لِخَاصَّةِ أَنبِيَائِهِ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ كَرَّهَ إِلَيْهِمُ التَّكَابُرَ))[١٦]، والتكبر في اللغة من كَبَر يَكْبُرُ تكبرا وتكبيرا من باب (نصر) و(الكِبر بالكسر: العظمة... وكبر الشيء معظمه... وأكبرت الشيء: استعظمته... والتكبير التعظيم... والتكبر والاستكبار: التعظيم)[١٧]، ومجئ التكابر معدولا عن التكبر للدلالة على كون التكابر يشتمل على كل معانيها للمبالغة في الاستدلال على تحريم الكبر مطلقا، وأنه لا رخصة فيه لأحد من خلق الله بقياس شرطي متصل، وانه لو رخصه لأحد من خلقه لكان أنبيائه أولى بهذا من بقية الخلق، لكنه حذف هنا استثناء النقيض واستثنى بعض لوازمه وهو تكريه التكابر إليهم، وذلك بوعيده للمستكبرين على الكبر بأن ارتضى لهم التواضع بدل التكبر[١٨] وقيل ان الإمام جاء باسم المصدر (التكابر) على سبيل المقابلة للفظة (التواضع) لتكون الألفاظ مزدوجة[١٩].

٢ـ العدول عن المصدر إلى المصدر الميمي:

المصدر الميمي هو ما دل على الحدث وكان مبدوءا بميم، ويشتق:

- من الثلاثي المجرد على وزن (مَفْعَل)؛ إلا إذا كان الفعل الذي اشتق منه مثالا فإنّه يكون على وزن (مَفْعِل) مثل: موعِد.
- ومن غير الثلاثي المجرد، يكون بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر(٢٠)، ويرد هذا النوع من العدول في خطبة الإمام عليه السلام بشكل متنوع، منها ما ورد من الثلاثي.

- العدول عن أخْذ إلى مأخذ:

العدول عن المصدر (أخْذ) إلى المصدر الميمي (مأخذ) في قوله عليه السلام في ذم

إبليس: ((فَجَعَلَكُمْ مَرْمَى نَبْلِه، وَمَوْطِئَ قَدَمِه، وَمَأْخَذَ يَدِه))[٢١]، والنكتة في العدول إلى المصدر الميمي(مأخذ) للدلالة على وقوع الأمر في ان إبليس قد بلغ غايته فتناول منكم اللب والعقل، لان الأخذ في اللغة (خلاف العطاء، وهو أيضا التناول، وقال آخرون هو في الأصل معنى القهر والغلبة، واشتهر في الإهلاك والاستئصال)[٢٢] والملاحظ مجئ مصادر أخرى معدولة إلى مصادر ميمية مثل (مرمى، وموطئ)[٢٣] والتي تعطي جميعها المعنى نفسه تقريباً هو الموضع[٢٤] وهذا دلالة على استبداد الشيطان منهم وتمكنه من قلوبهم، لذا تراه استعار لفظة النبل باعتبار كونهم مقصدا لوساوسه كالهدف، وكذلك استعار لهم لفظ الموطئ باعتبار كونهم مظنة إذلاله وأهانته، ورشح بذكر القدم، إذ الموطئ يستدعي موطوءاً به وهو القدم، وكذلك استعار لفظ المأخذ باعتبار كونهم مُقتنصين في حبائل وساوسه، ورشح بذكر اليد، إذ من شأن المأخوذ ان يكون أخذه باليد[٢٥].

- العدول عن وضْعاً إلى مَوضع:

يرد المصدر الميمي المعدول في الإمام علي عليه السلام: ((وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ))[٢٦] على وزن (مَفْعِل) كسر العين وهو ما يميز هذا البناء من سابقه، ويأتي من المثال الواوي، الصحيح اللام الذي حذفت فاؤه في المضارع[٢٧] والموضع في اللغة من وضعتُ الشيء من يدي وضعاً، وموضعاً، والموضع: المكان[٢٨] فالقصد من العدول إلى المصدر الميمي (موضع) هو التقرير وإيضاح منزلة الإمام علي عليه السلام وان قتاله لهذه الفرق كان بأمر الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله، وذلك الأمر إمّا من القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾[٢٩]، أو من السنة بأمر خاص الرسول صلى الله عليه وآله: (أنه قال: سيقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين)[٣٠].

- العدول عن اعتلاج إلى مَعْتَلج:

قال الإمام في حديثه عن ابتلاءات الله سبحانه لعباده: ((وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إبْلِيسَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَنَفَى مُعتَلَجَ فِي الصُّدورِ))[٣١] فمعتلج مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) معدول عن المصدر الاعتلاج وهو الالتطام فهو من (علج يعلج علوجاً واعتلاجاً، واعتلجت الارض طال نباتها، واعتلجت الأمواج التطمت)[٣٢] وجاء العدول تأكيدا نفي اضطراب الشك في القلوب، ومعنى التأكيد متأت لفتاً للانتباه، فيكون أكثر توكيدا لمعنى الالتطام، ومن هذا يتضح الفرق بين المصدر والمصدر الميمي في المعنى وإلا فلِم اختلفت الصيغة، فالاعتلاج لا يطابق المعتلج، فالمصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر فإنه حدث مجرد من كل شيء، فالشيء المعتلج هو الذي يدلل على كثرة الصراع و الالتطام لبيان ان مسارعة الشك ومجاهدة إبليس ومعتلج الريب لا يخفف ولا ينتفي لكونه مراد من الحكمة الإلهية لإعداد النفوس لتدرك الكمال والسعادة الدائمة، فلذلك لم يجعل الله تعالى بنيان بيته من تلك الأحجار النفيسة[٣٣] ويلاحظ ورود العدول عن المصدر إلى المصدر الميمي بصيغ مختلفة بصيغ مختلفة كلحوق المصدر الميمي القياسي على وزن (مَفْعَل) التاء المربوطة ليكون على وزن (مَفْعَلة)، انطلاقا من مبدأكل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى[٣٤]، فان لهذه التاء دلالاتها، إذ تزيد على المصدر دلالات أخرى، وقد دلت على كثرة الشيء الجامد بالمكان[٣٥]، وقد ورد في الخطبة أمثلة كثيرة منه قوله عليه السلام عن تعصب إبليس على آدم: ((فَقَالَ: أَنا نَارِيٌّ وَأَنْتَ طِينِيٌّ. وَأَمَّا الأَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَة))[٣٦].

٣ـ العدول عن المصدر إلى اسم الفاعل:

وهو نوع من أنواع العدول الصرفي، وهي ان نذكر صيغة اسم الفاعل ويراد بها المصدر، كقولك: قم قائماً، أي: قياما[٣٧] وقد وصف العلماء هذا

النوع من العدول بالقلة[٣٨] منها قول الإمام علي عليه السلام يحذر من طاعة الأسياد: ((ألا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبَرَائِكُمُ الَّذِينَ تَكَبَّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ... وَجَاحَدُوا اللهَ مَا صَنَعَ بِهِم، مُكَابَرَةً لِقَضَائِه))[٣٩] فعدل عن (الجَحْد) إلى (جاحد)، لان اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل أي صاحب الفعل[٤٠] أي كابروه، وأنكروا نعمته، لذا قال الجوهري: (الجحود: الإنكار مع العلم، يقال: جحده حقه وبحقه: جحداً وجحوداً)[٤١]، لبيان وجه المجاهدة هنا أنهم لما غفلوا عن الله وجحدوا حقّه ولم يشكروه على نعمائه، ولما كان الشكر يعود إلى الاعتراف بالنعمة كان الجحد والإنكار منهم عبارة عن عدم ذلك الاعتراف لغفلتهم[٤٢].

٤ـ العدول عن المصدر إلى اسم المفعول:

اسم المفعول هو (ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور)[٤٣]، وإن أكثر النحويين يذهبون إلى أنها مصادر جاءت بلفظ المفعول فالميسور هو بمعنى اليُسْر، والمعسور بمعنى العُسْر[٤٤]، ويرد هذا النوع من العدول في قول الإمام علي عليه السلام في بيان قدرة البارئ: " فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ العَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ القُلُوبِ، وَمَحْجُوبَاتِ الغُيُوبِ"[٤٥] فعدل عن المصدر (حجْب) إلى اسم المفعول (محجوب)، على نحو المجلود والمعقول والمغبون[٤٦]، والتعبير عن معنى المصدر وهو الحدث بصيغة المفعول للدلالة على المبالغة في هذا العلم، لان اختباره تعالى ليس ليعلم بل ليعلّم غيره من خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصي، فهو وحده يعلم بمضمرات الأمور[٤٧].

ثانياً: العدول عن اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو احد المشتقات (وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام بالفعل)[٤٨]، وتقييد اشتقاقه من المضارع للدلالة على الحدوث، ولإخراج اسم التفضيل والصفة المشبه الدالتين على معنى الثبوت، وتقييده لمن قام به

الفعل لإخراج المفعول، لأنه مشتق لذات من وقع عليه الفعل[٤٩] فهو إذن دل على الحدث والحدوث وفاعله[٥٠]، ويرد العدول عن اسم الفاعل في موارد منها:

١ـ العدول عن اسم الفاعل إلى المصدر:

أشار إلى ذلك سيبويه في حديثه عن المصدر، قال: (ويقع على الفاعل وذلك قولك: يومٌ غمٌّ، ورجلٌ نومٌ، إنما تريد الغائم، والنائم)[٥١] ويرد هذا النوع من العدول في الخطبة القاصعة مثل: - **العدول عن غارقين إلى غرقين:**

قال الإمام علي عليه السلام في بيان نعم الله سبحانه: " فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ "[٥٢] فالغرق في اللغة: الراسب في الماء[٥٣] والفكه (طيب النفس ضحوك المزاج، والفكهين: الناعمين)[٥٤] والوصف بالمصدر عدولا عن اسم الفاعل (غارق) و(فاكه) مبالغة في وصف ما هم فيه من النعمة، وكذلك حمل المصدر المعدول (فكهين) كل معانيه، فقد قيل ان فاكهي: بمعنى ناعمين أو اشرين مشيرا إلى أنهم أصبحوا فاكهين فكاهة مبادرة عن خضرة عيش النعمة وسبب صدور الفكاهة والمزاج عنه، فجاء العدول مبيناً سعة العيش ورحب النعمة وكثرتها[٥٥].

٢ـ العدول عن اسم الفاعل إلى اسم المفعول:

وسم هذا النوع من العدول (بالقلة)، قال ابن قتيبة ت(٢٧٦هـ): (ومنه أن يأتي الفاعل على لفظ المفعول، وهو قليل)[٥٦]، كما ورد في قول الإمام علي عليه السلام في بيان مكانة بيته الحرام: ((وَلَوْ كَانَت الأَسَاسُ الْمَحْمُولُ عَلَيْهَا، وَالأَحْجَارُ الْمَرْفُوعُ بِهَا، بَيْنَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ... لَخَفَّفَ ذَلِكَ مُضَارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدُورِ))[٥٧]، فقد عدل في(محمول) و(مرفوع) عن اسمي الفاعل (حامل) و(رافع)، وكان العدول هنا ابلغ لأنه كلما كانت

العبادة أشق كان الثواب أعظم، ولو سهل البارئ على المكلفين لاستحقوا من الثواب الشيء اليسير.

ويرد العدول عن اسم الفاعل أيضا في قول الإمام عليه السلام يذكر بأحوال الماضي: ((حَتَّى إذَا رَأى اللهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُمْ عَلَى الأذَى فِي مَحَبَّتِهِ، والاحتمال لِلْمَكْرُوهِ مِنْ خَوْفِهِ، جَعَلَ لَهُمْ مِنَ مَضَايِقِ البَلاءِ فَرَجاً))[٥٨] فقد عدل من (كاره) إلى (مكروه)، لأن في اسم المفعول دلالة أكثر في الكراهية، فالمكروه في اللغة هو الشر ولما يقع علي الإنسان ويكرهه لشدته، فالكره يعني الشدة والمشقة[٥٩]، ففيه دلالة المبالغة على الاعتبار فيمن خص البارئ سبحانه من عباده المؤمنون بأنواع البلاء والمحن حتى إذا رأى استعدادهم بالصبر على دينه أفاض عليهم رحمته بان جعل لهم بعد مضائق البلاء فرجا فأبدلهم بالعز مكان الذل والأمن مكان الخوف[٦٠].

٣ـ العدول عن اسم الفاعل إلى الصفة المشبه:

الصفة المشبه من المشتقات التي تدل على الثبوت، لذا يجيء العدول عن اسم الفاعل (لأنّك ان أردت ثبوت الوصف قلت (حَسَنٌ) ولا تقول (حاسن) وإن أردت حدوثه قلت (حاسن) ولا تقول (حَسَنٌ))[٦١] ولذا فالنكتة من إرادة الدلالة على الوصف بالثبوت والدوام لا الحدوث والزوال اللذين هما الأصل في دلالة اسم الفاعل[٦٢].

ومنها قول الإمام علي عليه السلام في وصف أمر ادم وولده: ((قَدْ نَبَذُا السَّرَابِيل وَرَاءَ ظُهُورِهِم، وَشَوّهُوا بِإعْفَاءِ الشّعُورِ.... اَخْتِبَاراً، وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً جَعَلَ اللهُ تَعَالَى سَبَباً لِرَحْمَتِهِ))[٦٣] فقد عدل من (بالغ) إلى (بليغ) لتأكيد وتقرير كون الله تعالى شدد عليهم البلوى، بذلك ليكون استعدادهم بتلك القوى العظيمة للثواب أتم واشد فيكون الجزاء لهم أفضل وأجزل.

٤ـ العدول عن اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة هي في الحقيقة مبالغة لاسم الفاعل وهذه الصيغ هي: (فعّال، مِفْعال، فَعول، فعيل، فَعِلٌ)، وبهذا يتضح ان صيغة الفاعل هي الأصل وإنما عدل عنه إلى (فعّال) مثلا للمبالغة وقصد التكثير(٦٤).

- العدول عن حاسد إلى حُسّاد:

ويرد هذا النوع من العدول خطبة الإمام عليه السلام بصيغ مختلفة منها قوله: ((فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُمْ أَضْدَاداً، وَلا لِفَضْلِهِ حُسَّاداً))(٦٥) فقد عدل عن اسم الفاعل (حاسدين) إلى (حساد) للمبالغة في بيان ان البغي والكبر يقتضيان زوال النعمة وتبدلها بالنقمة واللطيف استعار لفظ الحساد هنا باعتبار كفرهم المزيل للنعم، فحساد النعمة حسدهم هو المزيل لها، ولذا قيل التعبير بصيغة المبالغة أبلغ في التعبير من اسم الفاعل، لذا فسرت (حاسد) تمني زوال النعمة، و(حسّاد)بالأشد وهو وقوع زوال النعمة، إذ المعنى بين الصيغتين ليس واحداً(٦٦) فالأولى تدل على الحدوث والثانية تدل على الثبوت.

- العدول عن صادق إلى صدّيق:

قال الإمام علي عليه السلام في بيان مكانته من رسول الله: ((وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لا تَأْخُذُهُم فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، سِيَماهُمْ سِيَما الصِّدِّيقِينَ، وَكَلامُهُمُ كَلَامُ الأَبْرارِ، عُمّارُ اللَّيلِ، وَمَنَارُ النَّارِ))(٦٧) والملاحظ انه عدل من اسم الفاعل (صادق) إلى (صّديق) ومن (معمرين) من غير الثلاثي إلى (عمّار)، تأكيدا لهذه المنزلة، فالصدق في اللغة: (هو ما يعبر عن كل فعل ظاهر أو باطن، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به.... والصديق: هو الكثير الصدق إشارة إلى انه للمبالغة، وهو ابلغ من الصدوق، وقيل هو من صدق بقوله واعتقاده، وحقق صدقه بفعله)(٦٨) لذا نراه عليه السلام قد كنى عن هذه المنزلة

(لا تأخذه في الله لومة لائم) في بلوغه في طاعة الله الغاية المطلوبة منه، فكان من الصديقين الملازمين للصدق في أقوالهم وأفعالهم، وكنى بعمارتهم له عن قيامهم فيه بالعبادة[٦٩].

ثالثاً: العدول عن اسم لمفعول:

اسم المفعول هو وصف مشتق من مضارع مبني للمفعول، للدلالة على من وقع عليه الفعل[٧٠] وعلى الأساس عرّف بأنه ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول، ومجيئه بمعنى الحدوث قياساً بالصفة المشبه الدالة على معنى الثبوت[٧١].

ويشير العلماء ان لصيغة المفعول دلالات زمنية، فانه يدل على زمن المضي، نحو: هو مقتول، أي الذي قتل، وعلى زمن الحال، نحو: أقبل مسروراً، وعلى زمن الاستقبال والاستمرار، نحو: لازال سيفك مسلولاً[٧٢] ويرد العدول عن اسم المفعول في خطبة الإمام بصيغ مختلفة منها:

١ـ العدول عن اسم المفعول ال الصفة المشبه:

- العدول عن مذموم إلى ذميم:

يكاد هذا النوع من العدول يقتصر على صيغة (فعيل) الدالة على الصفة المشبه، كما في قول الإمام علي عليه السلام يذكر بأحوال الماضين: ((واحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلاتِ بِسُوءِ الأفْعَالِ، وَذَمِيمِ الأعْمَالِ))[٧٣]، أي التنفير من ترف الدنيا ورذائلها وذمائمها، وذلك بالتنفير بتذكير السامعين حال الأمم الماضين وما أصابهم من عقوبات الله بسبب سوء أفعالهم ومذموم أعمالهم[٧٤] فالذميم في اللغة الشيء المكروه، وهو ضد المدح والتهاون والنقص[٧٥]، ثم ان صيغة (مفعول) تدل على الشدة والضعف في الوصف بخلاف (فعيل) تدل على الشدة والمبالغة فكان العدول انسب في موضعه[٧٦]

فإقامة (ذميم) مقام (مذموم) ابلغ في التحذير من ذلك الانقلاب واستبدال الشر بالخير.

- العدول عن مرغوبة إلى رغيبة:

ثمة صيغ أخرى تأتي بمعنى اسم مفعول، نحو (: فعيلة) وهي نفسها صيغة (فعيل) ملحقا بها تاء التأنيث، التي تحول المفردة الداخلة عليها من الوصفية إلى الاسمية، وقد قيل: إنه على كثرته لا يقاس عليه[٧٧]، إذ إنّ مرجعه السماع[٧٨] كقول الإمام علي عليه السلام: ((فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ، فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ.... الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ.. بِالأَخْلاقِ الرِّغِيبَةِ، وَالأَحْلامِ))[٧٩] أي المرغوب فيها.

٢ـ العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

يرد هذا النوع من العدول في الخطبة القاصعة في بيان أجور العاملين: ((وَلَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلِينَ، ولا اسْتَحَقَّ الْمُؤمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ))[٨٠]، فقصد العدول إلى اسم الفاعل بيان دلالة القيام بالفعل، أي لا يجب لقابلي كلام الأنبياء، لأنه إذا سقط البلاء عنهم لم يكن لهم أجور المبتلين بالتكذيب والأذى[٨١].

رابعاً: العدول عن الصفة المشبهة:

الصفة المشبه (اسم مشتق من فعل لازم للدلالة من قام به ذلك الفعل على معنى الثبوت)[٨٢]، وتقييد الصفة بكونها (مشبه) للدلالة على مشابهتها لاسم الفاعل، (غير ان الفرق بينها وبين اسم الفاعل أن الصفة تدل على ثبوت المعنى - وان كان ليس في جميع الأحوال - لمن اتصفت به، واسم الفاعل يفيد الحدوث والتجديد[٨٣].

١ـ العدول عن الصفة إلى اسم المفعول:

- العدول عن الحميدة إلى المحمودة:

قال الإمام علي عليه السلام: ((فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ... الّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمُجَدَاءُ.. بِالأَخْلاقِ الرّغِيبَةِ، وَالأَحْلامِ الْعَظِيمَةِ، وَالأَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ، وَالآثَارِ الْمَحْمُودَةِ))[٨٤]، والحمد في اللغة: نقيض الذم، تقول: حمدت الرجل أحمده حمداً ومحمدة، فهو حميد ومحمود، والحميد من صفات الله تعالى بمعنى محمود على كل حال[٨٥].

فيلاحظ انه عدل في نهاية الخطبة إلى اسم المفعول (محمودة) على زنة (مفعولة)بزيادة التاء للتأكيد، على أساس انه يدل على الحدث والحدوث وذات المفعول، ومجيئه بمعنى الحدوث قياسا بالصفة المشبه الدالة على معنى الثبوت[٨٦] يعود على ملازمة الآثار المحمودة المتمثلة بالأفعال الجميلة الموافقة للأخلاق النفسانية التي يرتضيها الدين والعقل والمنطق[٨٧].

٢ـ العدول عن الصفة إلى صيغ المبالغة:

- العدول عن عظيم إلى عِظام:

ورد هذا النوع من العدول في قول الإمام عليه السلام في بيان حال بيته الحرام: ((وَلَو أَرَادَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضَعَ، وَمَشَاعِرهُ الْعِظَامَ، بَيْنَ جَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَارٍ... لَكَانَ قَدْ صَغُرَ قَدْرُ الْجَزَاءِ))[٨٨] فعدل من(عظيم) إلى (عِظام) لأنها من الألفاظ التي تحمل دلالة العظمة والرفعة، فالإمام يبين عظمة الخالق وقدرته وحكمته في جعل بيته الحرام على هذه الشاكلة، والعظم في اللغة مشتق من (العِظَم، بكسر العين مع فتح الظاء يعني خلاف الصغر، قال الأصبهاني: أصل عَظم كبر عظمه ثم استعير لكل كبير)[٨٩] وعِظام من أبنية المبالغة، وابلغ منه (فِعّال) بالتشديد، وجاء بهذه الصيغة المعدولة للمبالغة في

بيان ان كلما كانت العبادة اشق كان الثواب أعظم.

٥ـ العدول عن الفعل إلى اسم المفعول:

جاء اسم المفعول معدولاً عن الفعل الماضي المبني للمجهول في قول الإمام علي عليه السلام في بيان عادات الجاهلية: ((فَالأحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالأيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِي بَلَاءِ أزْلٍ، وَأطْبَاقِ جَهْلٍ مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ، وَأصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ، وَأرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ))[٩٠] فالملاحظ أن في النص أكثر من عدول، فقد عدل عن الفعل (وُءدت) إلى (موءودة) ومن (عُبدت) إلى (معبودة)، ومن (قُطعت) إلى (مقطوعة) ومن (شُحنت) إلى (مشحونة)، وتتضح هنا فائدة العدول عن الفعل إلى اسم المفعول، لما فيه من دلالة على ثبات تلك العادات الجاهلية فيهم، فلم يكن هذا العدول تزويقا لفظيا، ولا صفة أسلوبية في الكلام وإنما الأمر أهم من ذلك وأعظم في بيان ان للجهل صفات ومدركات تراكم بعضها فوق بعض أولاها عدم العلم بالحق، وفوقها الاعتقاد بغير الحق والتزام عادات لا يقبل بها الحق والمنطق كوأد البنات وقطع الأرحام واستباحة حرمة الغير وغيرها من عادات الجاهلية الجهلاء[٩١].

المبحث الثاني

العدول عن المصادر

اختلف النحاة في أمر المصادر بين القياسية والسماعية، وذهبوا فيها إلى مذاهب متباينة[٩٢]، ولعل هذا الاختلاف يدور في مصادر الفعل الثلاثي المجرد، فيما ضاق الخلاف في غيره، ولكن من ينظر إلى الكتاب يجده حافل بالأبنية القياسية والسماعية مما يجعل الباحث لا يحكم بقياسية الفعل الثلاثي المجرد قياسية مطلقة، كما لا يحكم بسماعتيها سماعية مطلقة[٩٣].

وهذا التباين بين منهج المدرستين، جعل العلماء يبذلون جهداً كبيراً في وضع قواعدهم، نتيجة لكثرة المروي عن العرب، واختلاف لهجاتهم وتنوع

استعمال ألفاظهم، فكان نتيجة طبيعية لتعدد المصادر في اللغة العربية، وهذا التعدد يودي إلى اختلاف النحاة في مسألة السماع والقياس[٩٤].

أولاً: العدول عن مصادر الأفعال المجردة:

قسم العلماء الأفعال المجردة إلى أفعال ثلاثية وأفعال رباعية، وقسموا الثلاثية إلى ستة أبواب، ولهذه الأبواب دعائم وهي: ما خالف حركة عين ماضيه حركة عين مضارعه وهي:

١- باب نَصَرَ - يَنْصُر.

٢- باب ضَرَبَ - يَضْرِبُ.

٣- باب فَرِحَ - يَفْرَح.

٤- باب فَتَحَ - يَفْتَحُ والغالب فيه ان عينه أو لامه حلقيا.

٥- باب كُرُم - يُكْرُم ويأتي للدلالة على الطبائع والسجايا.

٦- باب حَسِبَ - يَحْسِب وهو قليل[٩٥]، والمعيار الذي على أساسه حدد العلماء المصادر القياسية لهذه الأفعال التعدية واللزوم[٩٦].

١ـ العدول عن مصدر الثلاثي (فعَل) المقيس:

- العدول عن المصدر (هَوْد) إلى (هَوادة):

فَعْل مصدر قياسي لكل فعل متعدٍ من الأبواب (نصر - ضرب - فرح)، قال سيبويه: (الأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية؛ على فَعَل يَفْعُلُ، وفَعَل يَفْعِل، وفَعِل يَفْعَل: ويكون المصدر فَعْلاً)[٩٧]، وجاء هذا النوع من العدول في الخطبة القاصعة في بيان الإمام عليه السلام لحكم الله سبحانه: ((إنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّماءِ وأَهْلِ الأَرْضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ فِي إِبَاحَةِ حِمىً حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِيْنَ))[٩٨] فقد عدل من المصدر (هَوْد) إلى

(هَوادة) على وزن (فَعَالة) من الفعل (هَود يهودُ هَوداً، فالهاء والواو والدال: أصل يدل إرواء وسكون)[٩٩]، فالهوادة لها دلالة على اللين والرّقة داعيا فيها الإمام عليه السلام إلى المصالحة والموادعة، يذكر ابن منظوران معنى الهود التوبة: (هاد يهودُ هَوداً وتهودّ: تاب ورجع إلى الحق، فهو هائد، وقوم هوّد، حائل وحول وبازل وبُزل.... والتهويد والتهواد والتهوّد الإبطاء في السير واللين والترفّق، والتهويد: المشي الرويد مثل الدبيب ونحوه وأصلهُ من الهوادة)[١٠٠] والهوادة هي الحال الذي ترجى معه الصلح والسلامة بين الناس، وهي اللين والرّخصة والمحاباة[١٠١] مشيرا بذلك إلى (ان الله تعالى ليس بينه وبين أحدٍ من الخلق صلح فيخضعه بإباحة حكم حرّمه على سائر خلقه فيختلف بذلك حكمه فيهم، لان الصلح من عوارض الحاجة او الخوف الحالين عليه تعالى)[١٠٢].

- العدول عن المصدر (مضمور) إلى (مُضْمَر):

قال الإمام علي عليه السلام في بيان علم الله تعالى: ((هُوَ الْعَالِمُ بِمُضمَرَاتِ الْقُلُوبِ))[١٠٣] فالعدول حاصل في مجئ (مُضْمَر) وهو اسم مفعول من(أضمر)، إذ القياس ان يكون (مضمور) من الثلاثي(ضمر)، وإنما عدل لكون اختباره سبحانه ليس ليعلم هو، بل ليعلم غيره من خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصي، يقول الزبيدي: (أضمره: أخفاه.. والضمير: الشيء الذي تضمره في قلبك. تقول: أضمرت صرف الحرف، إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرتُ في نفسي شيئاً، وإنما قيل له: مضمر، لان حركته كالمضمر، إذ شئت جئت بها وان شئت سكنته)[١٠٤].

ويتضح من ذلك ان العدول عن (مضمور) إلى (مضمر) مع أنه القياس، لان فيه معنى الإلباس الذي يريد ان يوضحه الإمام عليه السلام في قوله ليصير العباد من المكلفين عالمين لمن يطيع ومن يعصي، كما ان الله سبحانه عالم بذلك،

فيكونوا كلهم مشاركين في العلم بذلك[١٠٥].

ثانياً: العدول عن مصادر الأفعال المزيدة:

ذهب العلماء إلى ان مصادر الأفعال المزيدة مصادر قياسية مطردة، ولذا فكل ما خرج عن صيغ هذه المصادر هو في الحقيقة عدول عن القياس وخروج عليها ومن هذه المصادر:

١ـ العدول عن المصدر أفعال:

مصدر على زنة أفعل - إفعالا، نحو: أحسن - يُحسْنُ - إحساناً هذا في الفعل الصحيح[١٠٦] وقد يعدل عن (الإفعال) إلى (الفَعَال)، وهو المصدر القياسي للفعل الرباعي(أفعل)[١٠٧] ومما ورد في الخطبة القاصعة:

- العدول عن (الإضلال) إلى (ضلال):

قال الإمام علي عليه السلام في ذم إبليس: ((اتّخَذَهُم إبلِيسُ مَطَايَا ضَلَالٍ وَجُنْداً بِهِمْ يَصُولُ عَلَى النّاسِ))[١٠٨] فقد عدل عن القياس (إضلال) إلى (ضلال) وهو مصدر (ضلّ) و: (الضلال، والضلالة، والضلّ: ضد الهدى والرشاد... ويقال: الضلال لكل عدول عن الحق، عمدا أو سهوا)[١٠٩] فأراد الإمام علي عليه السلام ان يبين في عدوله ان الشيطان يريد ان يضلهم، ثم يريد بعد ذلك ان يضلوا هم بأنفسهم، فاستعار لهم لفظ المطايا باعتبار كونهم أسبابا موصلة إلى الضلال لمن اتبعهم واعتمد أقوالهم نيابة عن إبليس، وكانوا في ذلك المطايا التي يركبها الناس ويقودها في طريق الضلال مشيرا بذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[١١٠]، ويشير د. فاضل السامرائي إلى هذا المعنى: (ان الشيطان يريد ان يضلهم ثم يريد بعد ذلك ان يضلوا هم بأنفسهم، فالشيطان يبدأ المرحلة وهم يتمونها، فهو يريد منهم المشاركة في ان يبتدعوا الضلال ويذهبوا به كل مذهب، يريد ان يطمئن إلى أنهم يقومون بمهمته هو)[١١١].

٢ـ العدول عن المصدر (التفعيل) إلى (الاستفعال):

هو مصدر من الفعل (فعّل)، نحو: كرّم يُكرِّم تكريماً (١١٢)، فالتفعيل هو القياس في مصدر (فُعّل)، والفِعّال والتفعلة عدولٌ عنه في الفعل الصحيح، والتفعلة قياس مطرد في الفعل المعتل ويرجع عنها إلى الأصل المقيس (التفعيل) في الضرورة (١١٣) ومما ورد من هذا النوع من العدول:

- العدول عن (التكبير) إلى (الاستكبار):

قال الإمام علي عليه السلام: ((وَلَوْ كانت الأنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوَّةٍ لا تُرَامُ، وَعِزّةٍ لا تُضَامُ،... لَكَانَ ذلِكَ أهْوَنَ عَلَى الْخَلْقِ فِي الاعتِبَارِ، وَأبْعَدَ مِنَ الاسْتِكْبَارِ))(١١٤)، إذ القياس ان يكون على (تكبير) فوضع (استكبار)موضعه، لأن الملوك ابعد من ان يتكبر عليهم الناس ويأنفوا من طاعتهم، وحينئذ لم يكن للخلق ثواب من ترك رذيلة اكبر عن مجاهدة نفسه في ترك الرذيلة، فالكبر: (حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وان يرى نفسه اكبر من غيره وأعظم الكبر التكبر على الله بالامتناع عن قبول الحق.. والاستكبار على وجهين: أحدهما: ان يتحرى الإنسان ويطلب ان يكون كبيرا، وذلك منى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب، فهو محمود والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، فهذا هو المذموم)(١١٥)، فيتبين بذلك ان العدول عن القياس، للدلالة على الطلب والمبالغة في صيغة (استفعل) المنسجمة مع السياق في ان الأنبياء كالملوك في السطوة والبطش، لكان المكلف لا يشقّ عليه الاعتبار والانزجار عن القبائح مشقته عليه إذا تركه لقبحه لا لخوف السيف، وكان بعد الكلفين عن الاستكبار والبغي لخوف السيف والتأديب أعظم من بعدهم عنهما إذا تركوهما لوجه قبحهما، فكان ثواب المكلف، إما ساقطا وإما ناقصا)(١١٦).

٣ـ العدول عن المصدر (التفاعل):

هو مصدر الفعل تفاعل، وقد يعدل عن المصدر (التفاعل) إلى (الافتعال)، نحو: تجاوروا اجتواراً[١١٧] وقد يعدل عن (التفاعل)إلى (الفِعْلّى)، نحو: تراموا رِميّا[١١٨]، ومما ورد في خطبة الإمام علي عليه السلام في العدول عن مصدر (التفاعل) قوله: ((فَلَمّا نَظَرَ الْقَوْمُ إلى ذلكَ قَالَوا - عُلُوّا وَسْتكْبَاراً -))[١١٩] وذلك في معرض الرد على الكافرين، بقولهم: ((فَقَالَ الْقَومُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذّابٌ، عَجِيبُ السّحرِ خَفِيفٌ فِيهِ))[١٢٠] والراد المبالغة في البراءة والنزاهة مما وصفوا به الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، أي علا وعظم العلو بصفات الكمال من ان يكون الرسول صلى الله عليه وآله): ساحر كذّاب)، إذ كان نداؤه صلى الله عليه وآله للشجرة بقوله لها: ((ان كنتِ تؤمنين بالله)) إلى قوله: (بإذن الله)، علما منه لقبولها أمر الله سبحانه، لذا تراه صلى الله عليه وآله خاطبها خطاب من يعقل استعارة ملاحظة لشبهها لمن يعقل في إجابة ندائه وإيتانه، ليكون إذعانها للأمر اغرب في نفوس الحاضرين وابلغ وأعجب[١٢١]، والنكتة في العدول عن المصدر المقيس (تعالياً) إلى مصدر الفعل الثلاثي (عُلُوّا)، لإرادة تحقق المعنيين، معنى البالغة في(تعالى)، ومعنى التجرد في (علوا)، إذ انه قد (أتى بالمصدر المجرد في قوله (عُلُوّا) إيذانا بان الفعل مجردٌ في الحقيقة وان أتي به على صيغة التفاعل إيذانا بالمبالغة)[١٢٢]، فمجيء (علوا) إذن معدولا به عن (التعالي) (للدلالة على ان التعالي هو للاتصاف بالعلو بحق لا بمجرد الادعاء)[١٢٣].

٤ـ العدول عن المصدر الاستفعال:

من المصادر المقيسة، وهو مصدرا للفعل استفعل، فيقال: استفعل استفعالا، على نحو: استصعب استصعاباً[١٢٤] ومما ورد من العدول عن الاستفعال قول الإمام علي عليه السلام في بيان مكانه الأبرار: ((وَكَلامُهُمُ كَلَامُ الأبْرارِ، عُمّارُ اللَّيلِ، وَمَنَارُ النَّارِ مُتَمَسَّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرآنِ))[١٢٥]، فقد عدل الإمام

عن(استمسك) إلى (تمسك) لبيان عبادة الأبرار وان قلوبهم متلذذة بمعرفة الله تعالى وأجسادهم نصبة بالعبادة، والتمسّك في اللغة من: (مسك الشيء وامسك به وتماسك وتمسك واستمسك تمسكا كله بمعنى احتبس... وإمساك الشيء: التعلق به وحفظه، واستمسكتُ بالشيء: إذا تحريتُ الإمساك)[١٢٦]، ويذكر الجوهري: (تمسكت بالشيء واستمسكت به، كله بمعنى اعتصمت به)[١٢٧].

وبذلك يتبين سر العدول عن (المستمسكين) إلى (المتمسكين) مع انه القياس، وهو اختلاف دلالتي كل من (استمسك) و(تمسك) فالأولى تدل على تحري الإمساك والاعتصام، وفي الثانية دلالة الحفظ، ولما كان المراد بيان صفة الأبرار وتمسكهم بطريق القرآن والاحتفاظ على هذا الطريق ،ترى الإمام عليه السلام قد استعار لفظ الحبل للقرآن باعتبار كونه سببا لمتعلقيه ومتدبريه إلى التروي من ماء الحياة الباقية كالعلوم والأخلاق الفاضلة كالحبل الذي هو سبب الارتواء والاستقاء من الماء، أو باعتبار كونه عصمة لمن تمسك به صاعدا من طريق الجهل إلى أقصى درجات العقل، لذا جاء لفظ القرآن مجرورا بعطف البيان[١٢٨].

- العدول إلى جمع التكسير:

جمع التكسير في الاصطلاح: (ما دلّ على ثلاثة أو أكثر بتغيير صورة مفرده تغييرا مقدراً أو ظاهراً)[١٢٩]، ويقول الصرفيين: (بتغيير صورة مفرده)[١٣٠]، فاخرجوا بذلك جمعي المذكر والمؤنث.

وقد تعددت جموع التكسير في المراجع اللغوية للمفرد، وكثير منها مخالف في صيغته لصيغة الجمع المفرد، فلا يؤدي إلى تخطئة الجمع المطرد ولا إلى الحكم عليه بالضعف، وإنما يؤدي إلى ان لهذا المفرد جمعين للتكسير أو أكثر من ذلك وان احد الجمعين كثير شائع فهو قياس مطرد والأخر قليل نادر فهو سماعي لا يجوز القياس عليه لقلته وندرته ولاتخاذ وزنه قياسا يجمع عليه مفرد أخر غير الذي ورد مسموعا فيه عن العرب، وهذا هو المسمى بـ(جمع

التكسير السماعي) أو(جمع التكسير غير المطرد)[١٣١] ويرد هذا النوع من العدول بإشكال شتى منها:

١ـ العدول عن المفرد إلى جمع التكسير:

- العدول عن (عتيق) إلى الجمع (عتائق):

فعائل وهي احد جموع الكثرة وتكون من كل رباعي مؤنث اسما كان أو صفة ثالثة مدة سواء أ كان تأنيثه بالتاء أم بالإلف مطلقا أم بالمعنى[١٣٢] ويرد هذا العدول في قول الإمام علي عليه السلام في بيان مجاهدة المؤمنين: ((وَعَنْ ذلكَ مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤمنِينَ بِالصّلَوَاتِ وَالزّكَوَاتِ،... لمَا فِي ذلكَ مِنْ تَعْفِيرِ عَتَائِقِ الْوُجُوهِ، بِالتُّرابِ تَوَاضُعاً، وَالْتِصَاقِ كَرَائِمِ الْجَوَارِحِ بِالأَرْضِ تَصَاغُرا))[١٣٣] فقد عدل الإمام عليه السلام عن المفرد (عتيقة) إلى الجمع (عتائق)، والعتق في اللغة: (بالكسر خلاف الرق، وهو الحرية وعتق ثلاثي لازم أبدا فهو عتيق وعاتق، ج: عتقاء، وأعتقه إعتاقا فهو معتق، وعِتاق وعِتائق جمع عتيق وعتيقة)[١٣٤].

ومثله (كرائم) والنكتة من العدول عن الصفة المشبه (عتيق) و(كريم) إلى الجمع (عتائق) و(كرائم) للدلالة على المبالغة في بيان ان علل السكون والخشوع الذي هو علة الحراسة لما في الصلاة من تعفير الوجه على التراب، فصار ذلك علة العلة، لان تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا يوجب هضم النفس وكسرها وتذللها، وكذلك إلصاق الجوارح بالأرض كاليدين والساقين تصاغرا يوجب الخشوع والاستسلام، فدلالة العدول عن الصفة إلى جمع الكثرة هي إثبات كون ذل النفس وقمعها عن الانهماك عن الشهوات هو استمرارية دائمة ولازمة لدفع مكائد الشيطان[١٣٥].

- العدول عن (البصر)إلى (الأبصار) وعن (العقل) إلى (العقول):

قال الإمام علي عليه السلام: ((وَلَوْ أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ مِنْ يَخْطَفُ

الأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَبْهَرُ العُقُول رُوَاؤُهُ، وَطِيبٍ يَأخُذُ الأَنْفَاسَ عَرْفُهُ لَفَعَلَ))[١٣٦] وهنا عدل عن الاسم (البَصر) وعن (النفس) الثلاثي الصحيح الفاء والعين إلى جمع القلة (أفْعَال)[١٣٧] في قوله عليه السلام: ((يخطف الأبصار.. ويأخذ)) وعدل عن الاسم (العقل)على زنة (فعْل) اسما ثلاثيا ساكن العين مثلث الفاء إلى جمع الكثرة (عُقُول) على زنة (فُعُول)[١٣٨] واللطيف انه عليه السلام عندما عدل عن (البصر) و(النفس) عدل إلى جمع القلة مبينا محدودية هذه الأشياء، لكنه عندما عدل عن (العقل) عدل إلى جمع الكثرة، لأنه ابلغ في بيان مكانة العقل في بيان علة عدم خلق النبي آدم عليه السلام من نور شفاف لطيف يخطف الابصار بحسنه ويبهر العقول وطيب يأخذ الأنفاس برائحته هو بقاء أعناق الملائكة وإبليس خاضعة له، لذا تراه عليه السلام قد استعار في لفظ شيء محسوس للمعقول تقريبا للعقول[١٣٩].

- العدول عن (طالع) إلى (طوالع):

قال الإمام علي عليه السلام في بيان فخر المؤمنين بأفعالهم: (انْظُرُوا إلى مَا فِي هذِهِ الأَفْعَالِ مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الْفَخرِ، وَقَدْعِ طَوَالِعِ الْكِبْرِ)[١٤٠]، ورد العدول عن (فاعِل) مكسور العين وصفا لمؤنث أو مذكر غير عاقل إلى جمع الكثرة (فواعِل)[١٤١]، وعدل إلى (طوالع) ويرد أيضا العدول عن (ناجِم)، والنجم في اللغة: (الكوكب الطالع)[١٤٢]، و(النواجم، جمع ناجمة، وهي ما يظهر ويطلع من الكبر وغيره)[١٤٣] واصفا أعمال المؤمنين بالنجوم الطالعة، وهنا يتضح النكتة من العدول إلى التأكيد والتقرير في ان وسيلة الشيطان في إضلال الإنسان هي الشهوات وبتضييق مجاري هذه الشهوات يكون انكساره وقهره، فتكون أعمالكم كالنجوم.

- العدول عن (ذلول) إلى (ذُلُلاً):

قال الإمام علي عليه السلام في خطبته: ((فَاللهَ اللهَ فِي كِبْرِ الْحَمِيّةِ، فَأَنّهُ مَلاقِحُ

الشّنآنِ وَمَنَافِخُ الشّيْطانِ، اللّاتي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ الْمَاضِيةَ، حَتَى أعْنَقَوا فِي حَنَادِسِ جَهَالَتِه، وَمَهَاوِي ضَلَالَتِه، ذُلُلاً عَنْ سِياقِه، سُلُساً فِي قِياده))[١٤٤] فالملاحظ ان الإمام علي عليه السلام قد عدل في خطبته عن الوصف على زنة (فَعُول) الذي بمعنى فاعل إلى جمع الكثرة (فُعُل)[١٤٥] للدلالة على سرعة وسهولة انقيادهم لسوق الشيطان، مستعملا في ذلك استعارة لفظة الحنادس لما يتخيل من ظلمة الجهل، واستعار لفظ المهاوي لما يتخيل من كون الضلالة وطرقها محال للهوى عن آفق الكمال وأضاف الجهالة والضلالة إليه إضافة للمسبب إلى سبب فكانوا بذلك سريعي الانقياد لسوق الشطيان[١٤٦].

- العدول عن (أثَم) إلى (آثام):

قال الإمام علي عليه السلام يحذر من الكبر: ((وَلا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبّرِ عَلَى ابْن أُمّه... نَفَخَ الشّيْطَانُ فِي أنْفِه مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الّذِي أعْقَبَهُ اللهُ النّدامَة، وَألْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إلَى يَومِ الْقِيامَةِ))[١٤٧] والإثم في اللغة: (بالكسر: الذنب، قال الراغب: هو اعم من العدوان، وقال الفراء: الإثم ما دون الحد، وقيل الإثم أن يعمل ما لا يحل له، يأثم إثما، ومأثماً والجمع آثام)[١٤٨] ويلحظ ان كل استعمالات جمع القلة على زنة (أفْعال) مبالغة في الوصف، لأنه كابتداء بالقتل، ومن سن شرا كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، كما ان من سن سنة حسنة كان له أجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة، مشيرا إلى ان عقابه ذلك في الغلظ والشدة والتأبيد كعقاب قاتل الناس جميعا، مشيرا إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[١٤٩].

٢ـ العدول عن الجمع إلى الجمع:

ورد هذا النوع من العدول في الصيغ نفسها، إذ عدل عليه السلام من صيغة الجمع (فِعال) إلى (فُعلاء) في قول الإمام علي عليه السلام في المتكبرين: ((ألا فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ

مِنْ طَاعَةِ سَادَاتِكُمْ وَكُبرَائِكَمَ الّذِينَ تَكَبّرُوا عَنْ حَسَبِهِمْ))[١٥٠] فقد كان العدول عن جمع الكثرة (فعال) إلى جمع الكثرة (فُعلاء) ابلغ، لأنه في المفرد من وصف مذكر عاقل على زنة (فعيل)بمعنى (فاعل) دالا على سجية[١٥١] لذا يقول ابن منظور: (الذين يتكبرون في الارض بغير الحق أي هؤلاء هذه صفتهم)[١٥٢]، ولذلك فقد حذر الإمام علي عليه السلام من طاعة السادة والكبراء تذكيرا بما نبه عليه القرآن الكريم بذم المطيعين لكبرائهم على طاعتهم فيما حرم الله، وذلك قوله تعالى حكاية لما يقولونه يوم القيامة: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً﴾[١٥٣].

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة العلمية في آفاق خطبة من خطب نهج البلاغة خلصت إلى جملة من النتائج:

- يعد العدول الصرفي من المصطلحات المعبرة عن معناها اللغوي بشكل دقيق، فهو يعني الخروج من صيغة إلى صيغة أخرى وفق سياق منضبط ومسوغ عن أصل معياري محدد.
- تعدد المصطلحات التي ذكرها العلماء سواء علماء البلاغة كا(الالتفات والرجوع والانحراف والتحريف والصرف والانصراف والنقل، والانتقال...)، أو علماء اللغة قديما وحديثا كا(الشيوع والانتشار والانزياح والاختلال والانتهاك والمخالفة واللحن والإطاحة...).
- وضوح ثمرة العدول في بيان الأثر الجمالي الذي توحي به دلالة النص
- تضمنت الخطبة أنواع متعددة من العدول، فجاء العدول عن المصدر أكثر الأنواع إلى اسم المصدر والى اسم الفاعل والى اسم المفعول، وكذلك ورد العدول عن اسم الفاعل اقل إلى المصدر واسم الفاعل

واسم المفعول والصفة المشبه وصيغ المبالغة، والعدول عن اسم المفعول اقل من الثاني إلى اسم الفاعل والى الصفة المشبه، وجاء العدول عن الفعل بشكل قليل.

- ورد العدول عن مصادر الأفعال المجرة قليل في الخطبة القاصعة، كالعدول عن المصدر(فَعْل)، وكثر ورود العدول عن مصادر الإفعال المزيدة، كالعدول عن المصدر الإفعال، وعن مصدر التفعيل وعن التفاعل وعن الاستفعال.

- ورد العدول عن المفرد إلى جمع أكثر من العدول الأخر، كما ورد العدول إلى جمع الكثرة أكثر من جمع القلة.

- تبين ان العدول له دلالاته الخاصة به يحتمها طبيعة كل سياق ورد فيه العدول بناء على المعنى المقصود الذي يرد فيه النص، فأحيانا يراد الجمع بين دلالتي الصيغتين من خلال المجيء بالفرع عدولا عن الصيغة الأصل، على نحو المجيء باسم المصدر معدولا إليه عن المصدر للدلالة على الحدث الذي هو معنى المصدر، فيكون المصدر قد جمع بين المعنيين الحدث واللفظ المسمى به، أو إثبات دلالة صفة الحدوث لذا تراه يعدل عن الصفة المشبه إلى اسم الفاعل وهكذا، أو العدول عن المفرد إلى الجمع لإيراد معنى الكثرة المبالغة في بيان دلالة السياق والمبالغة في إيضاح الدلالة من النص، كالعدول عن الفعل إلى الجمع.

- يعد العدول بهذه الهيئة طاقة تعبيرية فذة تبين أحد مكان الإسرار الربانية للإعجاز اللغوي، فهو لم يأتي في الخطبة إلا مسوغا منضبطا خاضعا لمعيار معين لا يحيد عنه أبدا مما يجعله فنا راقيا يرتقي بالنص.

Abstract

The paper deals with a distinguished linguistic phenomena which is (the Morphologic deviation) by studying and analysis according to a semantic method to exhibit the speech semantics and the technical expression secrets. The deviation from one structure to another involves the deviation from one meaning to another especially when the structures are derived from one linguistic root.

The study is divided into two topics in addition to an introduction, a preface and a conclusion. The preface presents the definitions of deviation in linguistic and tradition. The first topics deals with the morphologic deviation in derivations, while the second one deals with deviation in the triple and affixed infinitives.

The study found that the morphologic deviation in the speech is agreed with the common linguistic deviation, and that there are two types of deviation in Imam Ali bin Abi Talib (peace and prayer upon him) each with special significances .

هوامش البحث

(١) العين: ٢/ ٣٨- ٣٩

(٢) تهذيب اللغة: ٢٠٩/٢

(٣) مقاييس اللغة: ٢٤٦/٤

(٤) لسان العرب: ٤٣٤/١١

(٥) ظ: جمهرة اللغة: ٨/٢، ظ: تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/ ١٧٦٠

(٦) ظ: مجاز القرآن: ٩/١، ظ: البديع: ٥٨، ظ: الفروق في اللغة العسكري: ١٩٠، ظ: إعجاز القرآن: ٢٧٣- ٢٧٤، ظ: المثل السائر: ١/ ١٩٣، ظ: الإيضاح في علوم البلاغة: ١٠٩، ظ: التبيان: ١٥٣/١، كتاب الطراز: ١٣٢/٢، ظ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣١٤، البرهان في علوم القرآن: ٢٤٦/٢، حلية المحاضرة: ١٥٧/١، ظ: الخصائص: ١٤/١

(٧) ظ: العدول الصرفي في القرآن الكريم: ٩

(٨) كتاب البديع: ٥٨

(٩) ظ: الالتمام: ٧٢

(١٠) المثل السائر: ٤١٧/١- ٤١٨

(١١) الأسلوب والأسلوبية: ١٦٢-١٦٣

(١٢) ظ: البلاغة والأسلوبية: ٦٨

(١٣) العدول الصرفي في القرآن الكريم: ١٣

❖ الأصل اللغوي: ويقصد به المعنى الاول الذي تحمله الصيغة الصرفية كصيغ المبالغة معدولة عن صيغة اسم الفاعل، ظ: العدول الصرفي: ١٦

❖ القياس الصرفي: هو المعيار المطرد الذي تستنبط به الصيغ الصرفية كالقانون الذي يخضع له اشتقاق المصدر من الإفعال، ظ: العدول الصرفي: ١٦

(١٤) العين: ٩٦/٧

(١٥) ظ: كتاب الامالي النحوية: ١٢٦/٤، ظ: الأشباه والنظائر: ١٨٥/٢

❖ القاصعة: من خطب نهج البلاغة تتضمن ذم إبليس على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه أول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته، وسميت بالقاصعة من قولهم: قصعت الناقة بجرّتها، وهو ان تردّها الى جوفها، أو تخرجها من جوفها فتملأ فاها، فلما كانت الزواجر والمواعظ في هذه الخطبة مرددة من أولها الى أخرها، شبهها بالناقة التي تصقع الجرة، ويجوز ان تسمى القاصعة لأنها كالقاتلة لإبليس واتباعة من أهل العصبية، ظ: شرح نهج البلاغة: ٢١٤/٤

(١٦) نهج البلاغة: ٣٣٩-٣٤٠، ظ: نهج: ٣٥٠

(١٧) الصحاح: ٨٠١/٢

(١٨) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٤٨/٤

(١٩) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٤٣/١٥

(٢٠) ظ: الكتاب: ٨٧/٤، ٢٢٨/١

(٢١) نهج البلاغة: ٣٣٩

(٢٢) تاج العروس: ٣٤٥/٥-٣٤٨

(٢٣) ورد موطئ بالكسر على القياس، ظ: تاج العروس: ٢٧٧/١

(٢٤) ظ: تاج العروس: مادة(وطأ): ٢٧٧/١-٢٨٠، مادة(رمى): ١٩/ ٤٧٥-٤٧٨

(٢٥) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٤٤/٤

(٢٦) نهج البلاغة: ٣٤٩

(٢٧) ظ: الكتاب: ٨٧/٤

(٢٨) ظ: لسان العرب: ٣٩٦/٨

(٢٩) الحجرات: ٩
(٣٠)
(٣١) نهج البلاغة: ٣٤٣
(٣٢) الصحاح: ٣٣٠/١
(٣٣) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٦١/٤
(٣٤) الخصائص: ٣/٢
(٣٥) أبنية المصادر في نهج البلاغة: ٣٤٥
(٣٦) نهج البلاغة: ٣٤٤
(٣٧) ظ: الصاحبي في فقه اللغة: ٢٣٦-٢٣٧
(٣٨) ظ: الكتاب: ٢٣٣/١-٢٣٤
(٣٩) نهج البلاغة: ٣٣٩، ظ: (خافضة) نهج البلاغة: ٣٣٥، ظ: النهج (ناظرة -عامرة): ٣٤٣
(٤٠) ظ: معاني الأبنية: ٤٦
(٤١) الصحاح: ٤٠١/٢
(٤٢) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٤٠/٤-٢٤١
(٤٣) معاني الأبنية: ٥٩
(٤٤) ظ: شرح المفصل: ٥٣/٦، ظ: شرح الشافية: ١٧٤/١
(٤٥) نهج البلاغة: ٣٣٥
(٤٦) ظ: حاشية الجمل: ٤٠٩/٢
(٤٧) سرح نهج البلاغة: البحراني: ٢١٩/٤
(٤٨) شرح المراح في التصريف: ١١٥
(٤٩) ظ: م. ن:
(٥٠) شرح التوضيح على التصريح: ٦٥/٢، ظ: معاني الأبنية: ٤٦
(٥١) الكتاب: ٤٣/٤
(٥٢) نهج البلاغة: ٣٤٧
(٥٣) ظ: تاج العروس: ٣٧١/١٣
(٥٤) الصحاح: ٢٢٤/٦
(٥٥) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٦٨/١٥
(٥٦) تأويل مشكل القرآن: ٢٩٨
(٥٧) نهج البلاغة: ٣٤٣
(٥٨) م. ن: ٣٤٦
(٥٩) تاج العروس: ٨٥/١٩-٨٧

(٦٠) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٧١/٤
(٦١) شرح التصريح على التوضيح: ٨٢/٢، ظ: معاني الأبنية: ٧٥
(٦٢) ظ: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣١٤/٢
(٦٣) نهج البلاغة: ٣٤٢
(٦٤) الكتاب: ١١٠/١-١١١
(٦٥) م. ن:
(٦٦) نهج البلاغة: ٣٣٩
(٦٧) م. ن
(٦٨) تاج العروس: ٢١٦/١٣-٢١٧
(٦٩) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٦٥/٤-٢٩٦
(٧٠) ظ: شرح المراح في التصريف: ١٢٩
(٧١) ظ: معاني الأبنية: ٥٩
(٧٢) م. ن: ٥٩-٦٠.
(٧٣) نهج البلاغة: ٣٤٥، ظ: ٣٣٦ عدل عن المجهود الى جهيد، ظ: ٣٤٠ عدل عن موعود الى وعيد ظ: ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤٩
(٧٤) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٧٠/٤
(٧٥) ظ: الصحاح: ١٩٢٥/٥-١٩٣٦، ظ: تاج العروس: ٢٦٤/١٦-٢٦٧
(٧٦) ظ: معاني الأبنية: ٦٢-٦٣
(٧٧) ظ: شرح الكافية: ١٦٦/٧
(٧٨) ظ: شرح التصريح على التوضيح: ٨٠/٢
(٧٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٨
(٨٠) نهج البلاغة: ٣٤٠، ظ: ٣٤٢ (ناظرة -عامرة)
(٨١) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٥٤/٤
(٨٢) شرح المراح في التصريف: ١٨
(٨٣) المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٧
(٨٤) نهج البلاغة: ٢٤٤
(٨٥) تاج العروس: ٤٢٦/٤-٤٢٩، ظ: الصحاح: ٤٦٦/٢-٤٦٧
(٨٦) ظ: شرح المراح: ١١٨
(٨٧) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٦٩/٤
(٨٨) نهج البلاغة: ٣٤٢
(٨٩) تاج العروس: ٤٨٧/١٧-٤٨٩

(٩٠) نهج البلاغة: ٣٤٧
(٩١) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٦٩/٤
(٩٢) ظ: المقتضب: ١٢٤/٢
(٩٣) ظ: الكتاب: ٩٠٧/٤، ظ: أبنية الصرف: ٢٠٨
(٩٤) ظ: أبنية الصرف في روح المعاني: ٧٥
(٩٥) ظ: أوزان الفعل ومعانيها: ٣٩-٤٠، ظ: المهذب في فن التصريف: ٥٦-٥٧
(٩٦) ظ: تصريف الأسماء: ٤٤، ظ: جامع الدروس العربية: ١٧٥/١
(٩٧) ظ: الكتاب: ٥/٤
(٩٨) نهج البلاغة: ٣٣٦
(٩٩) مقاييس اللغة: ١٧/٦
(١٠٠) لسان العرب: ٢١٥/٥
(١٠١) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٠١/١٥، ظ: منهاج البراعة: ٣٦٥/١١، ظ: في ظلال نهج البلاغة: ١٨٠/٣.
(١٠٢) شرح نهج البلاغة (التفسير الكبير): ٢٤٩/٤
(١٠٣) نهج البلاغة: ٣٣٥، ظ: وخامة: ٣٤٣
(١٠٤) تاج العروس: ١٣٠/٧-١٣٣
(١٠٥) ظ: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٢٢/١٥
(١٠٦) ظ: الكتاب التكملة: ٥٩، ظ: الكتاب: ٨٣/٤
(١٠٧) ظ: الكتاب: ٨٠/٤
(١٠٨) نهج البلاغة: ٣٣٩
(١٠٩) تاج العروس: ٤٢٠/١٥-٤٢٦
(١١٠) النساء: ٦٠
(١١١) معاني النحو: ٥٨٩/٢
(١١٢) ظ: الكتاب: ٨٠/٤
(١١٣) ظ: شرح الأشموني ٢٩٦/٤، ظ: حاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣٠٦/٢
(١١٤) نهج البلاغة: ٣٤١
(١١٥) تاج العروس: ٣٤٠/٧-٣٤٥
(١١٦) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١٤٧/١٥
(١١٧) الكتاب: ٨١/٤
(١١٨) ظ: شرح الأشموني: ٣٠٩/٢
(١١٩) نهج البلاغة: ٣٥١

(١٢٠) م. ن
(١٢١) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٤٩٤/٤
(١٢٢) نظم الدرر: ٤٢٣/١١
(١٢٣) التحرير والتنوير: ٢٣/٥
(١٢٤) ظ: الكتاب: ٧٩/٤
(١٢٥) نهج البلاغة: ٣٥٢
(١٢٦) تاج العروس: ٤٦٠/١٣-٤٦٤
(١٢٧) الصحاح: ١٦٠٨/٤
(١٢٨) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٩٦/٤
(١٢٩) شذا العرف في فن الصرف:
(١٣٠) م. ن.
(١٣١) المهذب في فن التصريف: ١٨١
(١٣٢) م.ن: ١٩٨
(١٣٣) نهج البلاغة: ٣٤٣-٣٤٤
(١٣٤) تاج العروس: ٣١٤/١٣
(١٣٥) شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٧١/٤
(١٣٦) نهج البلاغة: ٣٣٥، ظ: الجمع(نيران- أحقاد): ٣٣٧
(١٣٧) المهذب في فن التصريف: ١٨٤
(١٣٨) م. ن: ١٩٣
(١٣٩) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٢٠/٤
(١٤٠) نهج البلاغة: ٣٤٤
(١٤١) المهذب في فن التصريف: ١٩٧
(١٤٢) الصحاح: ٢٠٣٩/٥-٢٠٤٠
(١٤٣) تاج العروس: ٦٨١/١٧-٦٨٢
(١٤٤) نهج البلاغة: ٣٣٨، ظ: الجمع (فُتُحا -ذُلُلا): ٣٤٣
(١٤٥) المهذب في فن التصريف: ١٨
(١٤٦) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٢٣٩/٤
(١٤٧) نهج البلاغة: ٣٣٨
(١٤٨) تاج العروس: ٧٠٥/١٦
(١٤٩) النساء: ٩٣
(١٥٠) نهج البلاغة: ٣٣٨

(١٥١) المهذب في فن التصريف: ١٩٦
(١٥٢) لسان العرب: ١٥٣/٥
(١٥٣) الأحزاب: ٦٧

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أبنية الصرف في روح المعاني لأبي الثناء الالوسي (١٢٧٠هـ) دراسة صرفية دلالية: شيماء متعب الشمّري، رسالة ماجستير /كلية التربية -بغداد، ٢٠٠٥.
- أبنية المصادر في نهج البلاغة: فائزة عبد الأمير شمران الخاقاني، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩.
- الأسلوبية والأسلوب: الدكتور عبد السلام المسدي، ط٢، الدار العربية للكتاب، الرباط، ١٩٨٢م.
- الأشباه والنظائر في النحو: الشيخ جلال الدين السيوطي، ط٢، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٩ هـ.
- إعجاز القرآن: القاضي أبو بكر محمد بن الطيّب (ت٤٠٣هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٨م.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.
- الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم): جمال الدين أبو عمرو بن عثمان بن عمر بن الحاجب النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: هادي حسن حمودي، ط١، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- أوزان الفعل ومعانيها: د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط ٣، منشورات دار الكتاب اللبناني، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م.

- البديع عبد الله ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، تح: اغناطيوس كراتشفوفسكي، ط٢، دار المسيرة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٣، دار الفكر، القاهرة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

- البلاغة والأُسلوبية: الدكتور محمد عبد المطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤م.

- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٣، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٤٠هـ - ١٩٨٢م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبو الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت١٢٠٨هـ)، الناشر: دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، طبع على مطابع دار صادر، بيروت، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦م.

- تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٤٠٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- التبيان في المعاني والبيان: الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي(ت٧٤٣هـ) تحقيق عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د. ت.

- التحرير والتنوير: الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت١٩٧٦هـ)، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، د. ت.

- تصريف الأسماء، لمحمد الطنطاوي، ط٥، مطبعة وادي الملوك، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

- التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تح: د. كاظم بحر المرجان، مطبعة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- التمام في تفسير أشعار هذيل: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي، ود. أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي، بغداد، ١٣٨١هـ.

- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، وآخرون، الدار القومية العربية للطباعة، مصر، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

- جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى الغلاييني، ط ١٢، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٥هـ.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني: محمد بن علي الصبان (ت٩٠٠هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، د. ت.

- حلية المحاضرة في صناعة الشعر: أبو علي الحاتمي، تح: جعفر الكتاني، دار الرشيد، د. ط، ١٩٧٩م.

- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١٥، القاهرة، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.

- شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، د. ت.

- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد الاسترابادي النحوي (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥.

- شرح الكافية في النحو، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي، (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، ١٣١٠هـ.

- شرح المراح في التصريف، بدر الدين محمود العيني، تح: عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠م.

- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، المطبعة المنبرية، د. ت.

- شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد، دار نوبليس، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م

- شرح نهج البلاغة، لعز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد، (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٢٦هـ.

- شرح نهج البلاغة: تأليف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت٦٧٩هـ)، منشورات دار الثقلين، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ١٩٧٧م.

- الصحاح في اللغة: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي ت(٣٩٣)ه

- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: السيد الإمام يحيى بن حمزة بن علي ابراهيم العلوي (ت٧٤٧هـ)، اشرف على مراجعته وضبطه وتدقيقية: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- العدول الصرفي في القرآن الكريم (دراسة دلالية): هلال علي محمود، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- في ظلال نهج البلاغة: لمحمد جواد مغنية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢م.

- الكتاب (كتاب سيبويه)، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د. ت.

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين محمد بن مجد، تقديم وتعليق: د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، طبعة دار النهضة، مصر للطباعة والنشر.

- مجاز القرآن، معمر بن المثنى أبو عبيدة (ت: ٢١٠هـ)، دار الفكر بمصر، ط٢، ١٩٥٤م.

- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٦هـ)، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ- ١٩١٨م.

- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- معاني النحو: د. فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العلي في الموصل، وبيت الحكمة، بغداد.

- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

- مقاييس اللغة: ابن فارس، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

- المنهج الصوتي للبنية العربية ـ رؤية جديدة في الصرف، د. عبد الصبور شاهين، مطبعة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، لميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، ط٤، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٤٠٥هـ.

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، تح: الحبيب بن خوجة، تونس، ١٩٦٦م.

- نهج البلاغة، ضبط وابتكر فهارسهُ العلمية الدكتور صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.